موقف أهل السنة و الشيعة نحو العترة النبوية

دراسة تخليلية لحديث "كتاب الله وعترتي..."

داود رشيد

Fakultas Syariah dan Hukum UIN Sunan Gunung Djati
Jl. A.H. Nasution 105 Cibiru, Bandung, 40614
e-mail: daudrasyidharun@gmail.com

Abstrak: Pandangan Ahl Sunnah dan Syi'ah terhadap Hadis *Ahl al-Bayt*. Hadis (*kitâballâhi wa 'itraty*…) merupakan salah satu hadis yang menimbulkan perdebatan sengit antara dua aliran dalam Islam: Ahl Sunnah dan Syi`ah. Tulisan ini berupaya memaparkan persepsi kedua aliran tentang *Ahl al-Bayt* yang merujuk pada jalur sanad hadis ini dan menjelaskan kekuatan dalil al-Qur'an dan hadis sebagai pendukung argumentasi kedua aliran ini. Penulis menyimpulkan bahwa bagi kaum Syi`ah hadis ini dianggap sahih sehingga dijadikan pijakan dalam doktrin mereka tentang *Ahl al-Bayt* (keluarga). Mereka juga hanya membatasi keluarga Nabi pada 'Ali, Fathimah, Hasan dan Husein saja. Sebaliknya, kelompok Ahl Sunnah berpendapat hadis ini *dha'îf* karena terdapat perawinya yang cacat, meskipun sebagian mereka ada yang dapat menerima hadis ini karena adanya faktor penguat dari sanad lain, sehingga berimplikasi pada pemahaman mereka terhadap *Ahl al-Bayt* yang tidak hanya terbatas pada keempat sosok tersebut.

Abstract: **Ahlussunnah and Syi'ah's Views on the Hadis *Ahl al-Bayt*.** The Prophetic tradition (*kitâballâhi wa 'itraty*…) is one of the most debated hadiths amongst the two mainstreams Islam: Ahl Sunnah dan Syi`ah. This paper tries to elucidate the understanding of both sects on *Ahl al-Bayt* by referring to the chain of transmitters of this hadith while explaining the quality of the Quanic and Tradition arguments as s support for their opinion. The witer comes to the conclusion that, for the Syi'ah this hadith is perceived as reliable and thus it becomes the bases for their doctrine of *Ahl al-Bayt*. They also confine the Prophet family to only Ali, Fathimah, Hasan and Husein. For Ahl Sunnah, however, they hold that such hadith is unreliable due to its weak transmitter, although some of them accept it with the availability of other lines of transmitters and thus imply in their understanding of *Ahl al-Bayt* which is not only limited to the four mentioned figures.

Kata Kunci: *takhrîj* hadis, *Ahl al-Bayt*, Ahl Sunnah, Syi'ah

المقدمة

إن افتراق الأمة الإسلامية إلى أهل السنة والشيعة لواقع ملموس تظهر آثاره في كثير من جوانب الحياة دينا ومعاملة واتجاها. وأما الشيعة هي فرقة تدعي محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسب الصحابة إلا عددا قليلا منهم من الذين اعتبرهم الشيعة مناصرين لعلي. والشيعة كفرقة من الفرق الإسلامية تحتج في مبادئها وآرائها بما وصفته بالأدلة الشرعية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية حسب تفسيرهم ومفهومهم. ومن تلك الأدلة هي حديث الثقلين الذي نقوم بدراسته من حيث قواعد علم الحديث لنبين للقارئ مدى صحة اتجاههم وتمسكهم بهذا الحديث. فإذا تبين أن حديث الثقلين –الذي يعتبر أساسا عند الشيعة– حديث صحيح نبين كذلك المعنى المراد من تلك الألفاظ النبوية لنبين أن الاعتماد على النص ولو كان صحيحا يستلزم صحة فهم النص وضبطه.

فأما إذا كان الفهم للنص خاضعا للهوى والمصلحة الشخصية أو الطائفية أو العرقية فلا يكون التمسك به حينئذ صحيحا عند أهل العلم بل هو تحريف للنص، ففهم النصوص فثي الإسلام له أهمية كبيرة. وجدير بالذكر أن فهم النص يقوم على المعنى الظاهر من النص دون تأويل أو تحريف، اللهم إلا إذا كان النص نفسه يتطلب التأويل والتفسير ما يخالف معناه الظاهر، بحيث إذا اعتمدنا على معنى ظاهر للنص سنخرج بنتيجة غير صائبة وتعارض نصوصا أخرى قوية فضلا عن أن تكون أقوى منها.

ونحن إذ عرضنا هذا الأمر نرجو أن نلتزم الموضوعية حيث يقوم عليه البحث العلمي دون التعدي على شخص أو على طائفة أخرى. وإنما ندع النصوص تسير بنفسها وتبين للقارئ الاتجاه الصحيح في محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لقد دفعني لاختيار هذا الموضوع أسباب عدة, أولا: أن هذا الموضوع يمس كلتا الفرقتين معا أهل السنة والشيعة فأهل السنة يهمهم هذا الموضوع لأنهم معروفون باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتصور أنهم أنكروا حديثا ثابتا بمجرد أنه يؤيد مذهب غيرهم والخطأ كل الخطأ أن يظن بأن أهل السنة ردوا حديثا لسبب أنه ابخذه الشيعة دليلا لمذهبهم. فكل ما يهم أهل السنة أن الحديث ورد صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. ثانيا: التعمق في دراسة أحاديث العترة العديدة االمختلفة لاستكثار الفوائد. إلى غير ذلك من الأسباب و الدوافع التي اراها – في نظري – جديرة و مناسبة في الكتابة عنها. أرجو من الله أن ينفع بها.

قام هذا البحث على مقدمة, و فصلين, وخاتمة. أما الفصل الأول ففي تخريج حديث (كتاب الله وعترتي) ودراسة أسانيده، وأما الفصل الثاني فدراسة الحديث من حيث معناه وبيان موقف الشيعة والسنة من عترة النبي صلى الله عليه وسلم.

تخريج الحديث "كتاب الله وعترتي" و دراسة أسانيده

قبل أن نشرع في تخريج حديثنا يحسن بنا أن نعرف التخريج ليتبين للقارئ معنى هذا المصطلح. فالتخريج لغة: مصدر خرّج- يخرّج – تخريجا على وزن فعّل- يفعّل- تفعيلا. وهو في اللغة يأتي على معان منها إجتماع أمرين متضادين في شيئ واحد. قال الفيروز آبادى: و أرض مخرّجة كمنقّشة نبتها في مكان دون مكان. وعام فيه تخريج خصب و جدب[1]. وكذا في المعجم الوسيط: أن الغلام خرج لوحه إذا ترك بعضه غير مكتوب خرج فلان عمله أي جعله ضروبا مختلفة[2]. و يطلق كذلك على الإستنباط, والتدريب, والتوجيه[3].

وأما التخريج اصطلاحا: هو الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده, ثم بيان مرتبته عند الحاجة[4].

من خلال التعريف المذكور يمكننا أن نقول بأن قوله: الدلالة على موضع الحديث أي ذكر أمهات كتب السنة التي يوجد فيها الحديث مثل؛ الكتب الستة, وموطأ مالك, و مسند أحمد و غيرها. هذا الذي يسمى بالتخريج. فلا يسمى التخريج إذا كان العزو إلى الكتب نقلت من تلك الكتب مثل كتاب (بلوغ المرام) لابن حجر العسقلاني, و (رياض الصالحين) للنووي و (الأربعين النووية) له, و غيرها. والمهم التخريج هو عزو الحديث إلى مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده عن طريق تلقي عن المشايخ الرواة. ثم يأتي الدور الذي يليه ألا وهو بيان رتبة الحديث صحة و ضعفا وهذا مهم جدا للعالم إذا أراد أن يستنبط الأحكام من الأحاديث فلا بد أن يتأكد أولا من صحة الحديث الذي احتج به, فلا بد من صحة الدليل قبل الإستدلال به, وبعد ذلك الإستنباط منه إستنباطا صحيحا سليما.

---

[1] القاموس المحيط ,فصل الخاء باب الجيم, ١\١٨٥

[2] المعجم الوسيط باب الخاء ١\٢٢٤

[3] لسان العرب ٢\٢٤٦

[4] أصول التخريج و دراسة الأسانيد للدكتور محمد طحان ص.٨

تخريج حديث "كتاب الله وعترتي"

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (يآأيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي).

من أئمة الحديث الذين خرجوا هذا الحديث بهذا اللفظ أوفي معناه في مصنفاتهم:

١. الإمام الترمذي في سننه (٣٢) باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم رقم ٣٧٨٦ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. و رقم ٣٧٨٨ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

قال الترمذي: حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي قال: حدثنا زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: (يأأيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي)

حدثنا علي بن المنذر الكوفي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما)

٢. الإمام الطبراني في *المعجم الكبير* رقم الحديث: ٢٦٨٠ عن جابر رضي الله عنهما, و رقم الحديث: ٢٦٧٨ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه, و رقم الحديث:٢٦٨١ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه, ورقم الحديث: ٤٩٢٢ – ٤٩٢٣ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه

(٢٦٨٠) حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء، حدثنا زيد بن الحسن الأنماطي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء، فخطب، فسمعته وهو يقول: "أيها الناس، قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي".

(٢٦٧٨) حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا علي بن مسهر، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه, قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا

بعدي أمرين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض".

(٢٦٨١) حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جعفر بن حميد حدثنا عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن **زيد بن أرقم** رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فقام رجل فقال: يارسول الله وما الثقلان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا والأصغر عترتي وإنهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وسألت لهما ذاك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم)).

(٤٩٢٢) حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت يرفعه ((إني قد تركت فيكم الخليفتين كتاب الله وعترتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض))

٣. الإمام الطحاوي في مشكل الأثار (٣٦٨\٤) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه و في (٣٠٧\٢) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال الطحاوي: حدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني قال: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان قال: حدثنا أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي، عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن عقبة، إلى زيد بن أرقم فقال له حصين لقد أكرمك الله يازيد، رأيت خيرا كثيرا، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغزوت معه، وسمعت منه، لقد أصبت خيرا كثيرا يازيد، فحدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال زيد: « قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء يدعى خما بين مكة والمدينة، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وذكر، ثم قال: » أما بعد ياأيها الناس، إني إنما أنتظر أن يأتيني رسول من ربي عز وجل فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل، فيه الهدى والنور، فاستمسكوا بكتاب الله عز وجل، وخذوا به « فرغب في كتاب الله عز وجل وحث عليه ثم قال: » وأهل بيتي، أذكركم الله عز وجل في أهل بيتي))

وقال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال ثنا أبو عامر العقدي قال ثنا كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم فخرج آخذا بيد علي فقال ((يأيها الناس ألستم تشهدون أن الله عز وجل ربكم قالوا بلى قال ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله عز وجل ورسوله مولياكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فإن هذا مولاه أو قال فإن عليا مولاه شك ابن مرزوق إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله بأيديكم وأهل بيتي)).

٤. الإمام مسلم في صحيحه "كتاب فضائل الصحابة" رقم الحديث: ٦٢٢٥ عن زيد بن أرقم.

قال: حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- - قال - ياابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه.

ثم قال قام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال « أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ». فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي».

٥. الإمام أحمد في مسنده (١٤\٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه و (٣٦٦/٤) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه و (١٨١/٥) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه. قال:

(١٤/٣) حدثنا أسود بن عامر أخبرنا أبو إسرائيل يعني إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ((اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض))

(١٨١/٥) حدثنا الأسود بن عامر ثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء و الأرض أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتقرقا حتى يردا علي الحوض))

(٣٦٦/٤) حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان التيمي حدثني يزيد بن حيان التميمي قال:إنطلقت أنا وحصيين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فجلسنا إليه.فقال حصين له: لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا. رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم وسمعت حديثه, حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال زيد: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما خطيبا يدعى خما. بين مكة و المدينة. فحمد الله وأثنى عليه ووعظ و ذكر ثم قال ((أما بعد, ألآ ياأيها الناس إنما انا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي عزوجل فأجيب. و إنب تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله عزوجل فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به –فحث على كتاب الله ورغب فيه–فقال: و أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي))

٦. الإمام الحاكم في المستدرك (١٦٠/٣) رقم الحديث: ٤٧١١ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه. حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالري ثنا محمد بن أيوب ثنا يحى بن المغيرة السعدي ثنا جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبد الله النخعي عن مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ((إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض))

٧. الإمام ابن أبي عاصم في السنة رقم: ٧٥٤ قال:

حدثنا أبو بكر، حدثنا عمرو بن سعد أبو داود الحفري عن شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم((إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض))

٨. الإمام النسائي في السنن الكبير (٣١\٧) رقم: ٨٠٦٢ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال : أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثني يحى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن سليمان قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم: لما رجع رسول الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال ((كأني قد دعيت فأجبت إني قد

تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض))

دراسة الأسانيد

قبل أن نشرع في الحكم على حديثنا لا يتطلب منا أن ندرس أسانيده حتى نتمكن من الحكم على إسناده هل هو إسناد صحيح أم ضعيف. ونقدم للقارئ ترجمة رواة هذا الحديث واحد بعد واحد ونحكم على كل راو بناء على أقوال علماء الجرح والتعديل، وأنا أختار رجال سنن الترمذي حيث قال:

حدثنا نصر بن عبدالرحمن الكوفي قال: حدثنا زيد بن حسن الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول ((ياأيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي)) [٥]

فهؤلآء :

نصر بن عبد الرحمن، وزيد بن حسن الأنماطي، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طا لب، وأبو جعفر (محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طا لب)، وجابر بن عبد الله – رضي الله عنهما– ونبدأ بترجمة الترمذي.

❖ الترمذي

هو أبو عيسى محمد بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي، أحد الأئمة الأثبات. اتفق العلماء على جلالته و إمامته[٦]. ولد في ترمذ وهي مدينة بطرف جيحون سنة ٢٠٩ هجرية وتوفي بها سنة ٢٧٩ هجرية وله من العمر سبعون عاما[٧]. وقد ولد أكمه ونشأ نشأة علميّة مباركة خلال طلبه للحديث عند العلماء.

[٥] سنن الترمذي (٣٢)باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه و سلم رقم الحديث : ٣٧٨٦

[٦] تهذيب التهذيب ٣\٦٦٨

[٧] مصطلح الحديث للعثيمين ص ٦٤

من شيوخه: محمد بن إسماعيل البخاري, محمد بن المثنّى, أبو حفص عمر بن علي العلاء, أبو رجاء قتيبة بن سعيد, إبراهيم بن عبدالله الهروي وغيرهم[٨].

من تلامذته: أبو حامد أحمد بن عبدالله المروزي, الهيثم بن كليب الشاشي, أحمد بن يوسف النسفي, وغيرهم[٩].

أقوال العلماء فيه وفي كتابه: قال الخليلي: ثقة متّفق عليه.

قال الحافظ الإدريسي: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ الضّرير, أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث[١٠].

الأول: **جابر بن عبدالله** –رضي الله عنهما–

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم هو الإمام الكبير المجتهد الحافظ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلّم.كان مفتي المدينة في زمانه.

كنيته: قيل أبو عبد الله, و قيل أبو عبد الرحمن.

وهو الأنصاري الخزرجي السلمي المدني[١١]. فقد كان من أهل بيعة الرضوان. وكان أخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتا. روى علما كثيرا عن النبي صلى الله عليه وسلّم. وروى كذلك عن أبي بكر, و عمر, و علي, وأبي عبيدة, ومعاذ بن جبل, والزبير وطائفة من الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعا.

ومن تلامذته أو من حدّث عنه: سعيد بن المسيّب, وعطاء بن أبي رباح, وسالم بن أبي الجعد, والحسن البصري[١٢].

فقد غزا تسع عشرة غزوة, ومات بالمدينة سنة ٧٤هـ من الهجرة وقيل سنة ٧٧ من الهجرة.توفي –رضي الله عنهما–وله من العمر ٩٤ سنة[١٣].

---

[٨] تهذيب التهذيب ٦٦٨\٣

[٩] مقدمة تحفة الأحوذي للمباركفوري ٣٣٧\١

[١٠] تهذيب التهذيب ٦٦٨\٣

[١١] سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨٩\٣

[١٢] سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨٩\٣

[١٣] تقريب التهذيب للعسقلاني ص ١٣٦ حرف الجيم

الثاني: **محمد بن علي**

هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[١٤].

كنيته: أبو جعفر لإن ابنه جعفر المعروف بالصادق. ولقبه: الباقر.

مولده ووفاته: ولد سنة ٥٦ هـ و توفي سنة ١١٤ هـ وقيل سنة ١١٨ هـ. و عمره ٧٣ سنة.

شيوخه: روى عن أبيه وهو المعروف بزين العابدين. وروى كذلك عن جديه هما الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب. وروى عن سمرة بن جندب, و ابن عباس, وابن عمر, و أبو هريرة, وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم[١٥].

تلامذته: روى عنهم خلق كثير منهم ابنه جعفر الصادق, و أبو إسحاق السبيعي, والأعرج, و الزهري, وعمرو بن دينار, وغيرهم[١٦].

كلام علماء الجرح و التعديل فيه:

قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. وقد ذكره النسائي في فقهاء أهل المدينة من التابعين.

قال العجلي: مدني تابعي ثقة[١٧].

قال ابن حجر: ثقة فاضل من الرابعة[١٨].

الثالث: **جعفر بن محمد**

هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وهو المعروف بجعفر الصادق القرشي الهاشمي العلوي[١٩].

كنيته: أبو عبد الله

مولده ووفاته: ولد سنة ٨٠ هـ و توفي سنة ١٤٨ هـ من الهجرة[٢٠].

---

[١٤] تهذيب التهذيب ٣\٦٥٠- ٦٥١

[١٥] المرجع السابق

[١٦] المرجع السابق

[١٧] تقريب التهذيب ص ١٤١ حرف الميم

[١٨] المرجع السابق

[١٩] تقريب التهذيب ص ١٤١ حرف الجيم

[٢٠] تهذيب التهذيب ١\٣١١

شيوخه: روى عن أبيه- محمد بن علي بن الحسين-ومحمد بن المنكدر, وعبيدالله بن أبي رافع, ونافع, والزهري, وغيرهم[٢١].

تلامذته: يحي بن سعيد الأنصاري, ويزيد بن الهادي, و زيد بن حسن الأنماطي, وسفيان بن عيينة, و عبد العزيز بن محمد الداروردي[٢٢].

كلام علماء الجرح و التعديل فيه[٢٣]:

قال ابن حجر: صدوق فقيه إمام من السادسة.

قال يحي بن معين: ثقة مأمون.

قال الساجي: كان صدوقا مامونا.

قال النسائي: ثقة.

قال الشافعي حين سأله إسحاق بن راهويه عن جعفر بن محمد فقال: ثقة.

قال ابن أبي حاتم عن أبيه: ثقة لايسأل عن مثله.

الرابع: **زيد بن حسن الأنماطي**

هو زيد بن حسن القرشي الكوفي صاحب الأنماط[٢٤].

كنيته: أبو الحسين. شيوخه: جعفر بن محمد بن علي, ومعروف بن خرّبوذ, وعلي بن المبارك الهنائي.

تلامذته: إسحاق بن راهويه, وسعيد بن سليمان الواسطي, ونصر بن عبدالرحمن الوشاء, ونصر بن مزاحم[٢٥].

كلام علماء الجرح و التعديل فبه:

قال ابن حجر: زيد بن حسن القرشي أبو الحسين الكوفي صاحب الأنماط ضعيف من الثامنة[٢٦].

---

[٢١] المرجع السابق

[٢٢] المرجع السابق

[٢٣] المرجع السابق

[٢٤] تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزّي ١٠\٥١

[٢٥] تهذيب التهذيب ١\٦٦٢

[٢٦] لمرجع السابق

قال أبو حاتم: كوفي قدم بغداد، منكر الحديث[٢٧]. وذكره ابن حبّان في الثقات.
والنتيجة أنه **ضعيف**.

الخامس: **نصر بن عبدالرحمن**
هونصر بن عبدالرحمن بن بكار الناجي الأودي. كنيته : أبوسليمان وقيل أبو سعيد الوشاء[٢٨].
شيوخه: روى عن جماعة من الأئمة منهم وكيع شيخ الشافعي, وعبدالله بن إدريس, وعبدالرحمن بن محمد المحاربي, وعيرهم.
تلامذته: روى عنه الإمام الترمذي وابن ماجه وأبو حاتم وزكريا الساجي ومحمد بن جرير الطبري وأبو طاهر الحسن بن أحمد[٢٩].

كلام علماء الجرح و التعديل فبه:
قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال هو كوفي. وهو شيخ رأيته يحفظ ما يحدث به. ما رأينا إلا جمالا و حسن خلق[٣٠].
قال النسائي: ثقة[٣١]. وذكره ابن حبّان في الثقات.

حكم الحديث و أقوال العلماء به

بناء على ما تقدم من دراسة إسناد الترمذي تبين لنا أن رواية الترمذي ضعيفة لضعف أحد رواته وهو زيد بن حسن الأنماطي وهو منكر الحديث، غير أن بعض المعاصرين من العلماء قال إذا جمعنا الروايات المتعلّقة بهذا الحديث -كما قمنا بذلك في المبحث السابق – وجدنا أن الحديث يمكن أن يرتقي إلى درجة الحسن لغيره لكثرة الشواهد والمتابعات له.

[٢٧] كتاب الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم الرازي ٣\٥٦٠
[٢٨] تهذيب التهذيب ٤\٢١٨
[٢٩] المرجع السابق
[٣٠] كتاب الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم الرازي ٨\٥٩
[٣١] تهذيب التهذيب ٤\٢١٨

من الإنصاف أن نقول بأن من العلماء من ضعفه وقال بأن هذه الرواية اختلقها الشيعة لترويج أفكارهم المنحرفة نحو أهل البيت. ومنهم من صحّحه لكن من حيث الفهم لا بد أن يفهم فهما صحيحا سليما على ضوء النصوص الشرعيّة الصحيحة.

١- حكم الحديث بين مصححه و مضعفه

من الذين حكموا على الحديث بالضعف هو الدكتور علي أحمد السالوس في كتابه "مع الإثني العشرية في الأصول والفروع" فإنّه انتقد الحديث الذي رواه الترمذي وسيأتي بيانه. وتابعه على ذلك فضيلة الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي قي كتابه "الإنتصار للصحب والآل". وقد نقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن أحمد بن حنبل أنّه سئل عن هذا الحديث فضعّفه و ضعّفه كذلك غير واحد من أهل العلم وقالوا لايصحّ.

وقد بين الشيخ علي أحمد السالوس وجه ضعف هذا الحديث. بعد ذكر الرواية الأولى عند الترمذي الذي سنده (عن عبد الرحمن بن نصر الكوفي قال حدثنا زيد بن حسن الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه (محمد بن علي) عن جابر: وذكر الحديث)

والرواية الثانية: حدثنا علي بن المنذر الكوفي: أخبرنا محمد بن قضيل: أخبرنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد ,والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم. قال الدكتور السالوس: هاتان هما الروايتان, أما التخريج ما يلي:

الرواية الأولى, قال الترمذي: حديث حسن غريب.

قال الألباني: و إسناده ضعيف.

الرواية الثانية: قال الترمذي: حديث حسن غريب.

هذا ما قرأته ونقلته بنصه. والضعيف الذي يشهد للضعيف لا يرفعه لمرتبة الصحيح بل قد لايزيده إلا ضعفا!"[٣٢]

وقال أيضا: "ومن هذا التتبع نرى أنّ الضعف في هذه الروايات لا تخرج عمّا ذكرته من قبل مناقشة روايات الإمام أحمد, وسنن الترمذي ويؤكّد أن يكون الحديث كوفي النشأة, و أن

[٣٢] مع الإثني العشرية في الأصول والفروع ص ١٢٩

يكون مصنوعا في دار الضرب التي أشار إليها الإمام مالك كما يزيدنا إطمئنانا إلى صحّة المنهج الذي بدأته.[٣٣]

وممن صحّح الحديث وأورد طرقا أخرى تقوّي الحديث وترتفع درجته وارتقت بها، محدّث العصر محمد ناصر الدين الألباني وقد تتبّع طرق الحديث في كتابه (سلسلة الأحاديث الصحيحة) (٤\٣٥٥ رقم الحديث :١٧٦١) وحكم عليه بالصحّة-والله الموفّق- وبيان وجه صحته ما يلي :

١. نعم أن الحديث الذي رواه الترمذي ضعيف لوجود زيد بن حسن الأنماطي. فقد قال أبو حاتم: منكر الحديث, وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف. لكن للحديث شاهد قوي عند مسلم من حديث زيد بن أرقم – الذي أوردنا في المبحث السابق في الفصل الأول- رقم الحديث: ٦٢٢٥, وكذا أخرجه الطحاوي في مشكل الأثار (٤\٣٦٨).

قال الطحاوي بعد أن ساق سنده من طريق علي بن ربيعة: (لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج عنده, فقلت له: أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي قال نعم). قال الألباني: إسناده صحيح.

٢. شواهد أخرى عند الإمام ابن أبي عاصم:

من حديث زيد بن ثابت رقم الحديث: ١٥٤٨

من حديث زيد بن أرقم رقم الحديث: ١٥٤٩,١٥٥٠,١٥٥١,١٥٥٢

من حديث علي بن أبي طالب رقم الحديث: ١٥٥٨

من حديث أبي سعيد الخدري رقم الحديث: ١٥٥٥

قال الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة: وهذا إسناد حسن في الشواهد و المتابعات.[٣٤]

٣. شاهد آخر من الطبراني في المعجم الكبير (٥٠٤٠) من طريق علي بن ربيعة. قال الألباني: إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح.

٤. حديث عطية العوفي عن أبي سعيد- على الرغم من عدم صحة الإحتجاج به لكنه صالح للإعتبار- رواه جمع من الأئمة: أحمد (٣\١٤,١٧,٢٦و٥٩) وابن أبي عاصم (١٥٥٣)

[٣٣] مع الإثني العشرية في الأصول والفروع ص ١٢٩

[٣٤] انظر كتاب ظلال السنة في تخريج السنة للألباني.

والطبراني (٢٦٧٨-٢٦٧٩) والديلمي (٢\١\٤٥) قال الألباني: هذا إسناد حسن في الشواهد.

٥. شاهد آخر من حديث أبي هريرة عند الدارقطني (ص ٥٢٩) و الحاكم (١\٩٣) و الخطيب في الفقيه و المتفقّه (١\٥٦)

٦. و شاهد آخر من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا الذي أخرحه الطحاوي في مشكل الأثار (٢\٣٠٧) من طريق أبي عامر العقدي ثنا يزيد بن كثير عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي مرفوعا بلفظ ("كتاب الله بأيديكم و أهل بيتي). هذا شاهد قوي كما قال الألباني، ورجاله الثقات إلا أن يزيد بن كثير متكلم فيه.[٣٥] والأصح أن اسمه منقلب. فالأصل:كثير بن زيد-وقد تتبع اسمه الشيخ – ولا تضر الرواية به. فقد قال –رحمه الله-: والصواب كثير بن زيد ثم تأكدت من ذلك بعد أن رجعت إلى كتب الرجال, فوجدتهم ذكروه في شيوخ عامر العقدي و في الرواة عن محمد بن عمر بن علي .فالحمد لله على توفيقه.[٣٦]

٧. توثيق الإمام الهيثمي رواية الطبراني في الكبير (٤٩٢٣-٤٩٢١) من طريق شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت مرفوعا. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١\١٧٠): الطبراني في الكبير ورجاله الثقات. وفي موضع أخر (٩\١٦٣): رواه أحمد و إسناده جيد.

والحاصل من هذا البيان أن الحديث-عند الألباني- صحيح. والأنسب أن نقول إنه ضعيف يرتقي إلى درجة حسن لغيره لكثرة الشواهد والتوابع الدالّة عليه. ومع فرض ضعفه فإن الحديث الضعيف يتقوّى بكثرة الطرق وينجبر بعضها بعضا بحيث يكون صالحا للإحتجاج و الإعتبار كما قرر العلماء المحدثون هذه القاعدة في علم مصطلح الحديث. وفي تنزيل العزيز ﴿ أن تضلّ إحداهما فتذكّر إحداهما الأخرى﴾.

[٣٥] سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤\٣٥٧

[٣٦] المصدر السابق

٢- شرح الحديث وما يستفاد منه

هذا الحديث الشريف بيان لعظمة وشرف أهل بيت الرسول صلى الله عليه و سلم. وهذا الحديث يأمر بالتمسك بالكتاب و السنة فهو دليل لأهل السنة والجماعة على ما اعتقدوه في أهل بيت النبوة بلا إفراط ولا تفريط.

فأهل السنة يحبونهم ويوقرونهم ويبجّلونهم على مراد الرسول صلى الله عليه و سلم. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (و أهل السنة) يحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصيّة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يوم غدير خم: (أذكركم الله في أهل بيتي) فقال أيضا للعباس عمه لقد اشتكى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أن بعض قريش يجفون بني هاشم فقال: ((والذي نفسي بيده لايؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي))[٣٧]

وهذا الإعتقاد دون الغلو في حقهم والقصير دونهم. فأهل السنة وسط بين الشيعة الذين غلوا في حق أهل البيت حتى كان منهم من يعتقد-وهذا كثير- اعتقادات التي لاتنبغي إلا لرب العالمين,وبين النواصب الذين نصبوا العداوة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

والشيعة ليس لهم حجة في تأسيس مذهبهم على هذا الحديث الشريف.فلنفهم بفهم صحيح. قال ابن الملك :(التمسك بكتاب الله العمل بما فيه وهو الإئتمار بأوامر الله والإنتهاء عن نواهيه.ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والإهتداء بهديهم وسيرتهم إذا لم يكن مخالفا للدين).[٣٨]

قال القاري: والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم و الإعتماد على مقالتهم.[٣٩]

قال النووي: قال العلماء :سمّي ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما وقيل لثقل العمل بهما.[٤٠]

وقد شرح الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني شرحا عظيما جليلا حيث قال: "واعلم أيها القارئ أن من المعروف أن الحديث مما يحتج به الشيعة ويلهجون بذلك كثيرا حتى يتوهم بعض أهل السنة أنهم مصيبون في ذلك وهم جميعا واهمون في ذلك وبيانه من وجهين: الأول: أن المراد من الحديث في قوله صلى الله عليه و سلم "عترتي" أكثر مما يريده الشيعة ولا يرده

---

[٣٧] العقيدة الواسطية مع شرحها للفوزان ص ١٩٥

[٣٨] تحفة الأحوذي ١٠\٢٨٨

[٣٩] المرجع السابق

[٤٠] شرح صحيح مسلم ١٨\١٥٠

أهل السنة.بل هم مستمسكون به ألاوهو أن العترة فيه هم أهل بيته صلى الله عليه و سلم وقد جاء بذلك موضحا في بعض طرقه كحديث الترجمة:وعترتي أهل بيتي وأهل بيته الصل هم نساؤه.وفيهن الصديقة عائشة رضي الله عنهن جميعا كما هو صريح في قوله تعالى في الأحزاب ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ (الأحزاب: ٣٣) بدليل الأية التي قبلها والتي بعدها. وتخصيص الشيعة أهل البيت في الأية بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم دون نسائه من تحريفهم لأيات الله انتصارا لأهوائهم كما هو مشروح في مواضعه. وحديث الكساء وما في معناه غاية ما فيه توسيع دلالة الأية ودخول علي و أهله فيها كما بينه الحافظ غيره. وكذلك حديث العترة قد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المقصود بأهل بيته بالمعنى الشامل لزوجاته وعلى أهله.

والوجه الأخر أن المقصود من أهل البيت إنما هم العلماء الصالحون منهم والمتمسكون بالكتاب والسنة.قال الطحاوي: العترة هم أهل بيته صلى الله عليه وسلم الذين هم على دينه وعلى التمسك بأمره. وذكر نحوه الشيخ ملا علي القاري إليه أنفا. ثم استظهر أن الوجه في تخصيص أهل البيت بالذكر ما أفاده بقوله: (إن أهل البيت غالبا يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله. فالمراد بهم المطلعون على سيرته, والواقفون على طريقه, والعارفون بحكمه وحكمته. وبهذا يصلح أن يكون مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قال تعالى ﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ (أل عمران :١٦٤)[٤١]

قال الإمام الطيبي : في قوله إني تارك فيكم إشارة إلى أنهما بمنزلة التوئمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه يوصي الأمة بحسن المخالقة معهما وإيثار حقهما على أنفسهم كما يوصي الأب المشفق الناس في حق أولاده ويعضده ما في حديث زيد بن أرقم عند مسلم: ((أذكركم الله فى أهل بيتى)) كما يقول الأب المشفق الله الله في أولادي.[٤٢]

قال الألباني: والحاصل أن ذكر أهل البيت في مقابل القرأن في هذا الحديث كذكر سنة الخلفاء الراشدين مع سنته صلى الله عليه و سلم في قوله ((فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين))

[٤١] السلسلة الصحيحة ٤\٣٦٠

[٤٢] تحفة الأحوذي ١٠\٢٩٠

وقال الشيخ القاري: فإنهم لم يعملوا إلا بسنتي, فالإضافة إليهم إما لعلمهم بها أو لاستنباطهم واختيارهم إياها.[٤٣]

موقف أهل السنة نحو العترة النبويه الطاهرة

١- اعتقاد أهل السنة و الجماعة نحو العترة النبوية الطاهرة

عرفنا أن أهل السنة والجماعة هم المتمسكون بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اتفق عليه السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار والذين اتبعوهم باحسان. وسموا بالجماعة لأنهم اجتمعوا على الحق الثابت بالكتاب والسنة وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان ولو كانوا قلة, كما قال ابن مسعود رضي الله عنه "الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ".

وقال ابن حزم: وأهل السنة الذين نذكرهم أهل الحق ومن عداهم فأهل البدعة, فإنهم الصحابة رضي الله عنهم وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين- رحمة الله عليهم-, ثم أصحاب الحديث. ومن اتبعهم من الفقهاء جيلا فجيلا إلى يومنا هذا, و من اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض و مغربها, رحمة الله عليهم[٤٤].

فإن أهل السنة والجماعة يعتقدون في أهل البيت على أن الواجب محبتهم وتوليهم واحترامهم وإكرامهم لله, ولقرباتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم, ولإسلامهم وسبقهم وحسن بلائهم في نصرة دين الله, وغير ذالك من فضائلهم. وامتثالا لما جاء في الكتاب والسنة من الحث على ذلك. قال تعالى: ((قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)) (الشورى: ٢٣)

وهم يحفظون وصية الرسول صلى الله عليه وسلم في أهل بيته كما قال يوم غدير خم (أذكر كم الله في أهل بيتي) وقال للعباس لما كان بعض قريش جفاه و بني هاشم: والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبكم الله و لقرابتي)[٤٥]

والمراد بأهل بيته هم بنوها ثم: آل علي وآل عباس وآل الحارث و سائر بني أبي طالب.

---

[٤٣] السلسلة الصحيحة ٤\٣٦١

[٤٤] الفصل في الملل والأهواء و النحل ٢\١٠٦

[٤٥] الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية ص ٣٠٨-٣٠٩

وزوجاته من آله. وأقاربه فيهم المؤمن والكافر والبر والفاجر فإن كان فاضل منهم كعلي رضي الله عنه وجعفر والحسن والحسين ففضلهم بما فيهم من الإيمان والتقوى, فهم أولياؤه بهذا الإعتبار لا بمجرد النسب[٤٦].

وأهل السنة يتبرؤون من طريقة هؤلاء الذين غلوا في أهل البيت و يعتقدون فيهم اعتقادات فاسدة. منها لا تنبغي إلا الله كزعمهم أن الأئمة من أهل البيت يتصرفون في الكون و يعلمون متى يموتون.

فأهل السنة كمام تقدم بيان طريقتهم يتولون جميع المؤمين ويعرفون قدر الصحابة وفضلهم ويعرون حقوقهم وحق أهل البيت. ولا يرضون بما فعلها المختار بن عبيد وغيره من الكاذبين ولاما فعله الحجاج وغيره من الظالمين[٤٧].

٢- اعتقاد الشيعة نحو العترة النبوية الشريفة

وأما الشيعة في بحثا هذا هم الذين شايعو عليا رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جليا أو إما خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده. وجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا عن الكبائر والصغائر. والقول بالتولي والتبري قولا وفعلا وعقدا إلا في حال التقية[٤٨].

وللشيعة أسماء أشهرها الرافضة (وسموا بالرافضة لرفضهم إمامة الشيخين أبي بكر و عمر) ورفضهم زيد بن علي لعدم تبرؤه من أبي بكر وعمر. وأيضا الجعفرية والإمامية والإثني العشرية. ولهم فرق كثيرة حتى قال المقيزي بلغت ثلاثمئة فرقة.

قامت الشيعة على أصول عديدة منها:

١. أن القرآن محرف ناقص. وهم يزعمون أن مصحف فاطمة هو القرآن الحق.

٢. القول بالتقية و الحق أنها نفاق.

٣. القول بأن الأئمة معصومين لا يخطؤون ولايسهون ولا ينسون.

٤. تكفريهم الصحابة جمعهم إلا قليلا منهم كعلي و أبي ذر وسلمان.

---

[٤٦] أل رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ٧

[٤٧] الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية ص ٣٠٨-٣٠٩

[٤٨] الملل والنحل لشهرستاني ٦\١٤٦

٥. القول بالرجعة والبداء وهو زعمهم أن الله لا يعلم وقوع الحادثة إلا بعد أن وقعت.
٦. القول بحل نكاح المتعة[٤٩].

اعتقاد الشيعة نحو العترة النبوية الشريفة

يزعم الشيعة أنهم موالون لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم محبون لهم, ومذاهبهم مستقاة من أقوالهم وأفعالهم ومبنية على أرائهم ومروياتهم وأن أهل البيت معصومون من الخطأ وأنهم ذو تصرّف في الكون. وغير ذلك من الاعتقادات الفاسدة.

فالشيعة حصروا أهل بيت النبوة في هؤلاء الأربعة وهم علي, وفاطمة, ثم الحسن, ثم الحسين وأخرجوا من أهل البيت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين. مع أن أزواجه صلى الله عليه و سلم أحق الناس و أولى به.

فإن الشيعة مع ادعائهم حب أهل البيت وموالاتهم ليسوا إلاّ مبغضي أهل البيت وأعداءهم. يخالفون أوامرهم ويأتون منهيتاهم وينكرون المعروف ويأتون المنكر ويبغضون أحباءهم ويتوددون ألى أعدائهم

فهم يهينون الرسول صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين رضي الله عنهما وهم يرمون أزواج النبي صلى الله عليه وسلم –وخاصة-عائشة بالزنا وإهانتهم سيدة فاطمة الزهراء. وغير ذلك من أتباعهم .

قال الكليني: إن عليا وازن بينه وبين نفسه فقال: أنا قسيم الله بين الجنة والنار, وأنا الفاروق الأكبر, و أنا صاحب العصا و الميم, و لقد أقرّت لي جميع الملائكة والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد صلى الله عليه و سلم[٥٠].

وهم يزعمون أن النبوة في الحقيقة تكون لعلي لكن جبريل أخطأ فأعطاها محمدا صلى الله عليه و سلم .

و أهل البيت لم يسلموا من أيذائهم فهم يؤذون أمهات المؤمنين .

---

[٤٩] الإنتصار شرح عقيدة أئمة الأمصار ص ٣٤١\٣٤٤

[٥٠] الأصهل من الكلفي كتاب الحجة ص ١٩٦-١٩٧

قال الباقر المجلسي في حق اليقين: أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية, والنساء الربع: عائشة, حفصة, وهند وأم الحكم. و أنهم شر خلق الله على وجه الأرض ولا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم.

وهم يهينون سيدة فاطمة الزهرة. ذكر الكليني: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أن فاطمة عليها السلام, قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: زوجتني بالمهر الخسيس؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك من السماء. و فاطمة بريئة من هذه المقولة.

فهؤلاء الشيعة و أقوالهم وآراؤهم في الذين يدعون أنهم شيعتهم, وأتباعهم ومحبوهم وهم يكسبون عليهم الويلات. ويكيلون عليهم اللعنات, ويظهرون للناس حقيقتهم وما يكتمون في صدورهم تجاههم.

زعمت الرافضة على وجوب اتباع أهل البيت وأن قولهم حجة وعدم وقوع الخطإ والزلل منهم. فهم يستدلون بالحديث الذي يكون موضوع بحثنا وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم (يآأيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي). وقالوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبه نجا ومن تخلّف عنها غرق.وهذا يدل على وجوب التمسك بقول أهل بيته وعلي سيّدهم فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون هو الإمام.[٥١]

وقال أحد الرافضة في كتابه "ثمّ اهتديت" (ص ١٧٩): "وإذا أمعنّا النظر في هذا الحديث الشريف الذي أخرجه صحاح أهل السنة والجماعة وجدنا الشيعة وحدهم هم الذين اتبعوا الثقلين: كتاب الله والعترة النبوية الطاهرة. بينما اتبع أهل السنة قول عمر حسبنا كتاب الله. أن اهل السنة اتبعوا الصحابة وقد رووا: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين. وزعم أن من عرف أحوال الصحابة وما فعلوه وماستنبطوه بارائهم مقابل النصوص الصريحة لا يمكن أن يركن لمثلهم. والسنة التي يتبعونها سنة الخلفاء الراشدين, أو هي مروية عن هؤلاء وزعم أن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لم تدوّن على ما روى أهل السنة في صحاحهم أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم منعهم من كتابة سنته وكذلك فعل أبي بكر وعمر إبان خلافتهم."هذا قوله ملخصا.

والجواب على ذلك ما يلي:

---

[٥١] مختصر منهاج اسنة للغنيمان (٢\ )

الأول: نعم أن الحديث الذي استدللتم فيما توصل إلينا البحث أنه صحيح أي صحيح لغيره. بينما هناك من أهل العلم الذين قالوا أنه لايصح. لكن حسبما ما كتبنا وتوصلنا إليه أنه حديث صحيح لغيره يرتقي من درجة الضعف إلى درجة القبول لكثرة التوابع والشواهد. فلنرجع إلى المبحث الأول عن حكم الحديث.

الثاني: أن أهل البيت أو العترة معناه أهل العلم منهم الصالحون المتمسكون بالكتاب والسنة على نهج سلف الأمة. وهم المطلعون على سيرته والواقفون على طريقته والعارفون بحكمه وحكمته. وبهذا يصلح أن يكون مقابلا لكتاب الله سبحانه وتعالى. وقال الطحاوي: العترة هم أهل بيته الذين هم على دينه وعلى التمسك بأمره.[٥٢] وأهل بيته –والحمدلله– لم يتفقوا على شيء من خصائص مذهب الرافضة بل هم المبرؤون المنزهون عن التدنس بشي منه.[٥٣]

الثالث: تسمية النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب والسنة بالثقلين لأن الأخذ بهما ثقيل. وكذا التمسك بالكتاب و العترة ثقيل. ويقال لكل خطير نفيس (ثقل). فسمّاهما النبي صلى الله عليه وسلم ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما.[٥٤] قال الألباني: والحاصل أن ذكر أهل البيت في مقابل القرآن في هذا الحديث الشريف كذكر سنة الخلفاء الراشدين مع سنته صلى الله عليه وسلم في قوله: "فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين" أي فإنهم لم يعملوا إلا بسنتي فالإضافة إليهم إما لعلمهم بها أو لاستنباطهم و اختيارهم إياها.[٥٥]

الرابع: أن الأمر باتباع أهل البيت يكون فيما اتفقوا عليه. وانعقد عليهم إجماعهم. وأئمة أهل البيت وساداتهم متفقون على البراءة من الرافضة ومن عقيدتهم, وعلى رأس هؤلاء علي وأبناؤه الذين تدين الرافضة بإمامتهم, وتدعي متابعتهم كما تقدم نقل أقوالهم في ذلك مفصّلة[٥٦]. وكما نقل شيخ الإسلام اتفاق سائر أهل البيت وأئمة العترة على تقديم الشيخين واعتقاد إمامتهما حيث يقول: "أئمة العترة كابن عباس وغيره يقدمون أبا بكر وعمر في الإمامة والأفضليّة. وكذلك يائر بني هاشم من العباسيّين والجعفريّين وأكثر العلويّين وهم مقرّون بإمامة أبي بكر وعمر. وفيهم من أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وأضعاف من فيهم من الإماميّة. والنقل الثلبت

---

[٥٢] سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤\٣٦٠)

[٥٣] مختصر منهاج اسنة للغنيمان (٢\ )

[٥٤] سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤\٣٦٠)

[٥٥] سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤\٣٦١)

[٥٦] منهاج السنة (٧\٨٣-٨٧)

عن جميع علماء أهل البيت من بني هاشم من التابعين وتابعيهم من ولد الحسين بن علي وولد الحسن و غيرهما أنذهم كانوا يتولّون أبا بكر وعمر وكانوا يفضّلونهما على علي والنقول عنهم ثابتة متواترة.[٥٧]

وأضاف الدكتور عامر الرحيلي قائلا: فظهر بهذا أنه لو كان اتفاق أهل البيت حجة وإجماعهم دليلا لكان أسعد الناس بذلك هم أهل السنة والجماعة دون الرافضة الذين هم أبعد الناس عن عقيدتهم.وقد تواترت عنهم النصوص بذمهم والبراءة منهم.[٥٨]

الخامس: أن الأمر باتباع أهل البيت لو ثبت لكان معارضا بما هو أقوى منه. وهو أن إجماع الأمة حجة بالكتاب والسنة. والعترة بعض الأمة فيلزم من ثبوت إجماع الأمة إجماع العترة. ذكره شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله.[٥٩]

السادس: أنه معارض ومخصص بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر (أخرجه أحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي) وبقوله: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديّين من بعدي عضوا عليها باالنواجذ. فهذان نصّان صريحا الدلالة فيمن يجب على الأمة متابعته بعد نبّيها صلى الله عليه وسلم. ولو ثبت الأمر بمتابعة أهل البيت لما قوي على معارضة هذين النصّين الصحيحين الصريحين المشهورين بين العلماء.[٦٠] وبهذه الردود تبطل دعوى الرافضة في شبهتهم هذه.

الخاتمة وخلاصة البحث

بعد جولة طويلة مع حديث العترة نصل إلى الخاتمة أودّ أن أسجل هنا بعض النتائج و الخلاصة التي أستطيع أن أستنبطها خلال بحثي هذا.

أولا: كون حديث "كتاب الله و عترتي " مختلف في صحته بين العلماء و بين مصححيه و مضعفيه ولكن له شواهده و توابعه.

---

[٥٧] منهاج السنة (٧\٣٩٦)

[٥٨] الإنتصار للصحب و الآل للرحيلي (ص ٣٧٣)

[٥٩] منهاج السنة (٧\٣٩٧)

[٦٠] الإنتصار للصحب و الآل للرحيلي (ص ٣٧٣)

ثانيا: أن الحديث بمفهومه الصحيح لايقوّي مذهب الشيعة بل يرفضه تمام الرفض إذ أن الحديث يدلّ على وجوب التمسك بالقران و العترة الذين هم متمسكون بسنته.
ثالثا: دعوى الرافضة أن الحديث يؤيد مذهبهم باطلة وذلك خلاف مراد الرسول صل الله عليه وسلم ومراد العلماء والأئمة وخاصّة ائمة العترة كابن عباس وغيره.

هذا ما نستطيع أن نقدّم لكم من جهدنا وطاقتنا في البحث لهذا الموضوع عسى أن ينفعنا والقراء جميعا. وسبحانك االلهمّ وبحمدك أشهد أن لاإله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. ﴿وصلى الله و سلم على نبينا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين﴾

فهرس الأيات القرانية

١.	﴿ أن تضلّ إحداهما فتذكّر إحداهما الأخرى﴾	البقرة	٢٨٢
٢.	﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾	أل عمران	٢١٦
٣.	﴿يوم تبيض وجوه و تسود وجوه﴾	أل عمران	١٠٦
٤.	﴿أو يلبسكم شيعا﴾	الأنعام	٦٥
٥.	﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا﴾	الأنعام	١٥
٦.	﴿أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا﴾	الكهف	٥٥
٧.	﴿هذا من شيعته و هذا من عدوه﴾	القصص	١٥
٨.	﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾	الأحزاب	٣٣
٩.	﴿و إن من شيعته لإبراهيم﴾	الصافات	٨٣
١٠.	﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾	الشورى	٢٣
١١.	﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد﴾	ق	٣٧

فهرس الأحاديث النبوية

رقم	متون الحديث
١.	يآأيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا
٢.	إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا

٣. أيها الناس، قد تركت فيكم ما إن أخذتم
٤. إني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض
٥. إني قد تركت فيكم الخليفتين كتاب الله وعترتي
٦. أما بعد يا أيها الناس، إني إنما أنتظر أن يأتيني
٧. يا أيها الناس ألستم تشهدون أن الله عز وجل
٨. أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك
٩. اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله
١٠. إني تارك فيكم خليفتين
١١. أذكركم الله في أهل بيتي
١٢. كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين
١٣. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
١٤. من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها
١٥. لتتبعن سنن من كان قبلكم
١٦. إن أمتي ستفترق على اثنتين و سبعين فرقة
١٧. لا تزال طائفة من أمتي منصورين
١٨. بدأ الإسلام غريبا و سيعود غريبا
١٩. خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
٢٠. اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر

فهرس المراجع و المصادر

كتب السنة و الأثار

١. صحيح مسلم, الإمام أبو الحسين مسلم بن حجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ٢٠٤ – ٢٦١هـ, دار السلام, الرياض, ١٤١٩ هوالطبعة الأولى.
٢. سنن ابن ماجة, أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني, ٢٠٩-٢٧٣ هـ, مكتبة المعارف, الرياض, ١٤٢٩ هـ, الطبعة الثانية, اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن ال سلمان.

٣. سنن الترمذي, أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ٢٠٩-٢٧٩ ه ,مكتبة المعارف, الرياض, ١٤٢٩ ه, الطبعة الثانية, اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن ا ل سلمان.
٤. كتاب السنة, الإمام أبو بكر عمرو بن ابي عاصم, ت ٢٨٧ ه مع تخريجه ظلال الجنة في تخريج السنة للألباني, المكتب الإسلامي, دمشق, ١٤٠٠ ه, الطبعة الأولى.
٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة, محمد ناصرالدين الألباني, مكتبة المعارف, الرياض, ١٤١٥ ه, دون الطبعة.

كتب شروح الحديث

١. شرح صحيح مسلم, الإمام أبو زكريا يحي بن شرف النووي, ت ٦٨٦ ه, دار الفكر, بيروت-لبنان, ١٤١٥ ه, دون الطبعة.
٢. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي, الإمام أبوالعلي محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري ١٢٨٣-١٣٥٣ ه, المكتبة السلفية, المدينة المنورة, ١٣٨٧ ه, الطبعة الثانية, ضبطه وراجع أصولهعبد الرحمن عثمان.
٣. جامع العلوم و الحكم, الحافظ بن رجب الحنبلي, دار طريق, الرياض١٤٢٩ ه, الطبعة الأولى.

كتب التراجم

١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال, للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي, ٦٥٤-٧٤٢ ه, مؤسسة الرسالة, بيروت-لبنان, ١٤١٣ ه, الطبعة الأولى, حققه د.بشار غواد معروف.
٢. تهذيب التهذيب, الحافظ ابن حجر العسقلاني, ٧٧٢-٨٥٢ ه, الطبعة الأولى, اعتنى به إبراهيم الزيبق وعادل الرشيد.
٣. تقريب التهذيب, الحافظ ابن حجر العسقلاني, دار الرشيد, سوريا-حلب, ١٤١٨ ه, الطبعة الرابعة, اعتنى به محمد عوامة.
٤. كتاب الجرح والتعديل, الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي, ت ٣٣٧ ه, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, ١٣٧٢ ه, الطبعة الأولى.

كتب علوم الحديث

١. موسوعة علوم الحديث وفنونه, سيد عبد المجيد الغوري, دار ابن كثير, دمشق-بيروت, ١٤٢٨ هـ, الطبعة الأولى.
٢. مصطلح الحديث, الشيخ محمد بن صالح العثيمين, وزارة التعليم العالي, ١٤٠٥ هـ, الطبعة الثالثة.
٣. أصول التخريج ودراسة الأسانيد, د.محمود الطحان, مكتبة المعارف, الرياض, ١٤١٢ هـ, الطبعة الثانية.

كتب عقيدة :

١. شرح العقيدة الواسطية, الشيخ محمد بن صالح العثيمين, دار الهجرة, الظهران, ١٤٢٦ هـ, الطبعة الخامسة.
٢. الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية, عبد العزيز محمد سلمان, رئاسة إدارة البحوث العلمية و إلإفتاء, ١٤٠٠ هـ, الطبعة العاشرة.
٣. الفصل في الملل والأهواء و النحل, الإمام ابن حزم الظاهري الأندلسي, ت ٤٥٢ هـ, مكتبة عكاظ, ١٤٠٢ هـ, الطبعة الأولى
٤. مفهوم السنة والجماعة, د. ناصر بن عبدالكريم العقل, دار العاصمة, الرياض.
٥. شرح العقيدة الواسطية, د.صالح فوزان, مكتبة المعارف, الرياض, ١٤١٠ هـ, الطبعة الخامسة.
٦. مختصر منهاج السنة لإبن تيمية, عبد الله الغنيمان, مكتبة الكوثر, الرياض, ١٤١٥ هـ, الطبعة الثالثة.
٧. الإنتصار للصحب و الأل, د.إبراهيم بن عامر الرحيلي, دار الإمام أحمد, القاهرة, ١٤٢٨ هـ, الطبعة الأولى.
٨. الإنتصار بشرح عقيدة أئمة الأنصار, د. محمد بن موسى ا ل نصر, دار الأثرية, عمان-أردن, ٢٠٠٨ م, الطبعة الأولى.

كتب متعلقة بالشيعة

١. آل رسول الله صلى الله عليه وسلم و أولياؤه, محمد بن عبدالرحمن, دار القبلتين, الرياَض.
٢. الشيعة وآل البيت, إحسان إلاهي ظهير, دار ابن حزم, القاهرة, ١٤٢٩ الطبعة الأولى.

٣. أصول مذهب الشيعة الإمامية, د.ناصر عبد الله القفاري, ١٤١٥ هـ, الطبعة الثانية.
٤. بطلان عقائد الشيعة, محمد عبد الستار مجلس علماء باكستان, لاهور, دون الطبعة.
٥. مع الإثني العشرية في الأصول و الفروع, علي أحمد السالوس, دار الثقافة, قطر,١٤٢٩ الطبعة العاشرة.

كتب اللغة و المعاجم

١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ,الإمام الفلضل اللغوي إسماعيل بن حمد الجوهري,تحقيق أحمد عبد الغفور عطا,القاهرة ,١٤٩٩ الطبعة الثانية.
٢. لسان العرب ,الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الإفريقي,دار صادر,بيروت,١٤١٧ الطبعة السادسة.
٣. القاموس المحيط,العالم الحبر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي الشيرازي,دار الفكر ,بيروت,١٤٩٨,دون الطبعة.